هذه التوقعات المتشائمة، بالنسبة الى ما قد تسفر عنه جولة شولتس الثانية، لم تقتصر على اوساط رئيس الحكومة الاسرائيلية، بل أكدها هو بنفسه، عندما قال، في مؤتمر صحافي، عقده خلال جولة كان يقوم بها على المستوطنات الاسرائيلية في شمال الضفة: «لا أتوقع حدوث تقدم في محادثاتي مع وزير الخارجية الاميركية». وأضاف شامير ان السلام عبارة عن مسار، ومن الواجب ايجاد السبل الكفيلة بالوصول اليه (**عل همشمار**، ٤/٤/١٩٨٨).

ورأت مصادر أخرى، في تصريحات مندوب اسرائيل في الامم المتحدة (في اعقاب اعلان استقالته من منصبه) التي هاجم فيها شولتس وخطته، على خلفية اللقاء مع عضوي المجلس الوطني الفلسطيني، سعيد وأبو لغد، اللذين يحملان الجنسية الاميركية، مؤشراً الى ما ينتظر شولتس في اسرائيل من جانب رئيس الحكومة والليكود (**دافار**، ١/٤/١٩٨٨). ووصفت مصادر صحفية اسرائيلية الاجواء، عشية وصول شولتس الى اسرائيل في جولته المكوكية الثانية، بأنها تتميز بخلافات علنية في وجهات النظر بين شولتس ورئيس الحكومة الاسرائيلية، في اعقاب لقاء شولتس مع كل من سعيد وأبو لغد. وأضافت تلك المصادر انها علمت من أوساط رئيس الحكومة الاسرائيلية، انه ينوي تقديم احتجاج شديد الى شولتس على ذلك اللقاء، وانه يعتبره خرقاً فظاً للالتزامات الاميركية في الاتفاقيات الموقعة مع اسرائيل (**هآرتس**، ٣/٤/١٩٨٨).

أما شولتس، فقد استهل قدومه الى المنطقة بتصريح صحافي في مطار روما، أعرب فيه عن انه يشعر من الاعماق بأن هناك فرصاً للتوصل الى حل للازمة في الشرق الاوسط، معرباً عن أمله في ان يحظى بردود ايجابية على خطته (**يديعوت احرونوت**، ٣/٤/١٩٨٨).

واعربت مصادر في القدس عن اعتقادها بأن الجولة الثانية من زيارات شولتس المكوكية الى المنطقة هي بمثابة «الجهد الاخير» في مبادرته (**المصدر نفسه**، ١/٤/١٩٨٨). وتباينت التقديرات الصحافية الاسرائيلية، بالنسبة الى ما يحمله شولتس في جعبته في جولته الثانية. بعض المصادر قال، ان جهود شولتس ستتركز، في الاساس، على ردم الهوة بين المواقف الاردنية والاسرائيلية، وذلك بهدف ان يثبت خلال محادثاته مع نظيرة السوفياتي ان خطته قابلة للتنفيذ (**المصدر نفسه**). وقالت مصادر أخرى، ان شولتس يحمل في جعبته مسودة دعوة الى عقد المؤتمر الدولي، وان صيغة تلك الدعوة مماثلة، بشكل أو بآخر، للصيغة الواردة في الرسالة التي تركها شولتس في ختام جولته الاولى. كذلك، توقعت المصادر ذاتها، ان يأتي شولتس بصيغة وثيقة اخرى لعقد مذكرة اتفاق تتضمن تعهدات سياسية لأسرائيل، لأقناعها بالقبول بفكرة المؤتمر الدولي وفقاً لصيغته الاميركية (**المصدر نفسه**، ٣/٤/١٩٨٨).

وهكذا، فالتكهنات والتقديرات، بالنسبة الى ما يحمله شولتس من جديد، على كثرتها، لم تغير من الواقع الذي كان عليه في اعقاب اختتام شامير لزيارته الى واشنطن. فعلى حد قول المعلق الصحفي حاييم شيفي، فان معادلة المواجهة في جولة شولتس الثانية، بقيت على حالها: «شولتس لن يغير خطته؛ وشامير لن يذهب الى مؤتمر دولي» (**المصدر نفسه**).

سير المحادثات

استهل شولتس محادثاته مع القيادة الاسرائيلية بخطوة غير عادية في سياق اللقاءات والمحادثات التي اجريت حتى الآن بين المسؤولين الاميركيين والزعماء الاسرائيليين. في هذا الصدد، أشار بعض المصادر الى ان جدول اعمال شولتس تضمن لقاءات مع رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية، وتوجه، مباشرة، الى الجمهور الاسرائيلي عبر التلفزة الاسرائيلية (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٨٨).

واعتبر مصدر في الخارجية الاسرائيلية ان قرار شولتس بالتوجه مباشرة الى الجمهور الاسرائيلي، معناه انه «قرر خلع القفازات»، وانه يعد هجوماً اعلامياً سوف يحاول بواسطته الضغط من اجل القبول بخطته (**يديعوت احرونوت**، ٣/٤/١٩٨٨).

من جهته، أوضح شولتس، في حديثه الى الصحافة والتليفزيون، ان رئيس الحكومة شامير «يعارض [صيغة] مؤتمر غير موجود، أصلاً، في خطته». وأضاف شولتس: «يبدو ان البعض يحدد شيئاً ما يسمّيه مؤتمراً دولياً، ومن ثم يعلن معارضته لما حدده هو» (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٨٨). وتحدث